

في نظرية الأدب
من قضايا الشعر والنثر في النقد
العربي الحديث

تأليف الأستاذ الدكتور
عثمان موافى
أستاذ النقد الأدبي
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

فهرس تفصلى

مقدمة الطبعة الثالثة ص ٥

مقدمة الطبعة الثانية ص ٦

مقدمة الطبعة الأولى ص ٧-١٠

الفصل الأول

ص ١١ - ٤٣

ماهية الشعر وماهية النثر فى النقد العربى الحديث

* لمحة موجزة عن ماهية الشعر وماهية النثر فى النقد العربى القديم.

مفهوم الشعر فى النقد العربى الحديث:

تأثر النقاد العرب المحدثين فى تحديدهم لماهية الشعر بمناحيهم الثقافية واتجاهاتهم النقدية المتباينة- اتفاق معظم المجددين مع المحافظين حول الصياغة العامة لمفهوم الشعر- توضيح ذلك.

مفهوم الشعر عند المجددين والمحافظين، مثل طه حسين، العقاد، المنفلوطى، الرافعى - مناقشة تصور كل ناقد من هؤلاء على حدة لمفهوم هذا الفن.

اتفاق وجهات نظر معظم هؤلاء النقاد مع وجهات نظر النقاد العرب القدامى، ووجهات نظر بعض النقاد الأوربيين حول مفهوم هذا الفن- تحليل ذلك.

مفهوم النثر فى النقد العربى الحديث:

رأى طه حسين فى ذلك: النثر تعبير أدبى، نشأ عن الشعر فى مرحلة من مراحل تطوره، اتفاق وجهات معظم النقاد المعاصرين معه فى ذلك.

تداخل الشعر النثر فى بعض الصفات والملامح الفنية- اختلاف طبيعة هذه الظاهرة فى الأدب الحديث عنها فى الأدب القديم- توضيح ذلك.

طغيان النثر الحديث على الحياة الأدبية والشعر- تشابه أدبنا العربى الحديث مع الآداب الأوربية فى وجود هذه الظاهرة وفى الأسباب التى أدت إلى ظهورها- صعوبة وضع تعريف دقيق للنثر يميزه عن الشعر- رأى بعض النقاد المعاصرين فى ذلك- مفهوم النثر عندهم.

تعريف دقيق لهذا الفن الأدبى يتضمن أهم الخصائص الفنية التى تميزه عن الشعر- اتفاه مع مفهوم بعض القدماء له- التقاء النقد العربى الحديث والقديم حول مفهوم هذين الفنين، وفى وجود ظاهرة التداخل الفنى بينهما - طغيان النثر على الشعر- من مظاهر هذا الطغيان: محاولة بعض الشعراء الخروج على الوزن والقافية، دخول بعض فنون النثر وموضوعاته ميدان الشعر، طغيان الفكر على وجدان بعض الشعراء، اتخاذ بعضهم من شعرهم سجلاً لأحداث العصر وقضاياها.

الفصل الثانى

الخروج على الوزن والقافية ص ٤٥ - ٨٤

عزو بعض النقاد المعاصرين تأخر الشعر الحديث عن اللحاق بالنثر فى تطوره إلى التزامه للوزن والقافية- عرض ومناقشة لآرائهم فى ذلك.

الوزن والقافية يمثلان عنصراً مهماً من عناصر الفن الشعري - عرض وجهات نظر النقاد العرب فى ذلك - تطابق وجهات نظرهم ووجهة نظر بعض النقاد المحدثين والمعاصرين فى هذه الناحية - توضيح ذلك.

تطابق موقف بعض النقاد الأوربيين المعاصرين مع موقف النقاد العرب حول أهمية هذا العنصر الموسيقى فى الشعر - عرض مناقشة لوجهة نظرهم فى هذه الناحية.

ارتباط الوزن بالحالة النفسية والشعورية للشاعر - القافية جزء لا يتجزأ من الوزن - ارتباطها كذلك بالحالة النفسية للشاعر - أمثلة على هذا من شعرنا العربى - نصوص من شعرى أبى تمام والبحرئى توضيح ذلك.

تأكيد ضرورة التزام الشاعر للوزن والقافية.

لا ينبغي أن يكون تطور الشعر على حساب فقدده لأى عنصر من عناصره الفنية كالوزن والقافية مثلاً - تنبه بعض ذوى الحس المرفف من دعاة التطور والتجديد إلى ذلك، حيث اقتصر تجديدهم على تطوير هذا العنصر الموسيقى بدلاً من إلغائه - يتمثل هذا فى بعض أنماط من الشعر المرسل وأنماط من الشعر الحر - مزج بعض الشعراء المعاصرين بين هذين اللونين من الشعر الجديد فى أشعارهم - نماذج من شعر نازك الملائكة وصلاح عبد الصبور ومحمود درويش توضح ذلك - تحليل ونقد هذه النماذج وبيان مدى التزامها للوزن والقافية.

ضعف موسيقى الشعر الحر بالقياس إلى موسيقى الشعر العربى التقليدى - اقتصراره فى بداية ظهوره على صياغة بعض الموضوعات الثرية فى قالب نظمى - أو نظم بعض المسرحيات والقصص كنظم البستاني للإلياذة.

الصلة الفنية بين موسيقى الشعر الحر وبين بعض أنماط من الشعر العربي المتنوع الوزن والقافية كالמושح والمسمط والمزدوح - نماذج من الشعر العربي توضح ذلك.

بقاء الشكل الموسيقى للشعر العربي سمة غالبة على الشكل الموسيقى للقصيدة العربية حتى العصر الحديث - تراجع بعض رواد الشعر الحر عن دعوتهم إلى التحرر من الوزن والقافية - تحليل ذلك.

الفصل الثالث

موضوعات وفنون نثرية ص ٨٥ - ١٢٥

من المظاهر الدالة على طغيان النثر على الحياة الأدبية في العصر الحديث شيوع القصة - التدليل على صحة ذلك - اختلاف القصة الحديثة عن القصيدة القديمة من الناحية الفنية - نماذج من بعض قصص شوقي التي حاكي فيها لافونتين كليلة ودمنة.

تقليد بعض الشعراء كتاب النثر في كتابة القصة بالمفهوم الفني الحديث مثل شوقي ومطران والزهاوى - نماذج من قصصهم الشعرية: قصتنا نديم الباذنجان والفتوة لشوقي - عرض لموضوع كل قصة من هاتين وبيان نهج شوقي في تناول الفن لهذا الموضوع النثري - مدى ما حققه شوقي من نجاح في كتابة هذا اللون من القصة.

نموذج من القصة الشعرية عند مطران قصة شهيد المروءة وشهيدة الوفاء - عرض القصة وتحليلها ونقدها.

نموذج من القصة الشعرية عند الزهاوى: سليمى ودجلة- تحليل ونقد
لهذه القصة.

الاستدلال بهذه النماذج القصصية على دخول هذا الفن النثرى الشعر
الحديث- إرجاع بعض النقاد ذلك إلى عهود أسبق من العصر الحديث-
مناقشة هذا الرأى.

تشابه القصة والمسرحية فى كثير من النواحي الفنية.

تعد المسرحية لونا من ألوان الفن القصصى- وكانت فى بداية نشأتها
تكتب شعرا- ظلت على هذا النحو حتى العصر الحديث.

بداية دخول المسرحية ميدان النشر الفنى فى العصر الحديث- هيمنة
النثر الحديث على الكتابة المسرحية - تعليل ذلك.

أول محاولة لكتابة المسرحية الشعرية فى الأدب العربى- تطوز هذه
المحاولة على يد شوقى وعزيز أباظة- دخول المسرحية بعد ذلك ميدان النشر-
مدى ما حققه هذا الفن من نجاح فى ميدان النشر- اتفاق المسرحية مع القصة
فى هذه الناحية- اختلافهما فى الأثر الذى ترتب على دخولها ميدان النشر.

من أهم رواد الكتابة المسرحية توفيق الحكيم- تحليل لبعض أعماله
مثل: أهل الكهف، وشهر زاد.

توقف نجاح المسرحية النثرية على محافظتها على روحها الشعرية.

أهم النتائج التى ترتبت على شيوع القصة والمسرحية النثرية فى الأدب
الحديث.

الفصل الرابع

الفكر والشعر ص ١٢٧-١٥٩

الفكر والشعر

الشعر لغة وجدانية وقد يأتي مزيجاً من الفكر والوجدان آراء بعض النقاد المعاصرين فى ذلك- حاجة الشاعر إلى الفكر وحاجة كتاب النثر الفلسفى إلى الوجدان- سر اهتمام بعض الفلاسفة والمفكرين بدراسة بعض الفنون الأدبية كالخطابة والشعر- من مظاهر تداخل الفكر والوجدان فى الشعر وجود عنصر الخيال فى كليهما.

أديب العصر الحاضر هو المسئول عن وجود هذه الظاهرة الفنية فى الأعمال الأدبية- توضيح ذلك.

تنوع ثقافة المجددين من الشعراء المعاصرين كالعقاد وأصحابه بالقياس إلى المحافظين كشوقى ومن هنا نحوه- أثر هذا التنوع الثقافى فى شعرهم: اهتمامهم بقضايا العصر والفكر الإنسانى بعامة؛ كقضية النفس أو الروح مثلاً- من الشعراء المجددين الذين تناولوا هذه القضية ميخائيل نعيمة والزهاوى تحليل هذه القصيدة ونقدها وإبراز نهج الشاعر فيها وصياغته الفنية لها.

قصيدة الزهاوى عن الروح- نقد بعض أبياتها- الموازنة بين نهجه وصياغته الفنية فى تناول هذه القضية ونهج صياغة ميخائيل نعيمة فى تناوله لها.

اهتمام بعض الشعراء المحافظين بهذا الموضوع الفكرى كشوقى- تحليل ونقد لقصيدته فى النفس وبيان مدى تغلغل الثرية فى نهجها وصياغتها الفنية.

تفوق شعراء الوجدان على الشعراء المحافظين فى تناول مثل هذه الموضوعات - توضيح ذلك.

تحليل ونقد لقصيدة أخرى من قصائد شعراء الوجدان كالمجهول لشكرى - الكشف عن نهج الشاعر فيها وصياغته الفنية.

ومن الآثار التى ترتبت على كثرة اطلاع هؤلاء الشعراء على الثقافات ذات الطابع الفكرى وتناولهم لذلك فى أشعارهم - غلبة ملكة الفهم عندهم والتأمل العقلى، على الذوق والإحساس الوجدانى - أمثلة توضح ذلك: قصيدة فلسفة حياة العقاد - تحليل ونقد لهذه القصيدة يكشف عن غلبة الصياغة النثرية والنزعة العقلية على هذه القصيدة.

قصيدة حبل التمنى لميخائيل نعيمة - تحليل ونقد لهذه القصيدة وبيان ما تتسم به صياغتها من سمات نثرية.

الثقافة غذاء ضرورى للشاعر ولكن بالقدر الذى لا يؤدى إلى طغيان الفكر عنده على الوجدان.

الفصل الخامس

الشعر وقضايا العصر ص ١٦١ - ١٨٤

موقف الشعر والنثر من قضايا العصر فى رأى بعض النقاد المعاصرين - الشعر أقل تفاعلا من النثر فى ذلك - مناقشة هذا الرأى - لا ينبغى أن ينظر إلى هذه القضية من ناحية الكم - تفاعل كبار شعراء هذا العصر على الرغم من قلة عددهم من قضايا عصرهم وأحداثه - نماذج من شعر شوقى وحافظ توضح ذلك.

التسليم بصحة القول بأسبقية النثر للشعر مع قضايا العصر - تحليل ذلك، اختلاف طبيعة الشعر عن طبيعة النثر - الشعر بحكم طبيعته الفنية لا يتأثر بالأحداث تأثراً بطيئاً - التدليل على صحة ذلك.

تفاعل النثر مع أحداث العصر تفاعلاً سريعاً - تحليل ذلك.

لا ينبغي إرغام الشعراء على مجازاة كتاب النثر في هذه الناحية حتى لا تصاب صياغتهم الشعرية بعدوى النثرية.

أمثلة لشعراء وقعوا في مثل هذا الخطأ الفني: شوقي في همزيته عن تاريخ مصر.

نقد هذه القصيدة والكشف عما في صياغتها من سمات نثرية.

طغيان النثرية على نهج شوقي وصياغته الفنية في قصائد أخرى.

شيوع هذه الظاهرة الفنية في شعر بعض الشعراء المعاصرين لشوقي، مثل مطولة حافظ عن سيرة الخليفة عمر بن الخطاب، دالية مطران في مدح الأمير عباس.

لا يختلف موقف الشاعر من الانتماء إلى قضايا عصره عن موقف الناثر - التدليل على صحة ذلك بشواهد من الشعر العربي - مثل رائية أبى تمام في رثاء محمد الطوسي، ورائية البحترى في رثاء المتوكل.

الشاعر والمؤرخ - التقاء الشاعر والمؤرخ في الموضوع والغاية - اختلافهما في النهج والصياغة.

الفصل السادس

الأدب والتاريخ ص ١٨٥ - ٢١٦

تمهيد: ارتباط الأدب والتاريخ بالإنسان

مفهوم كلمة أدب عند القدماء: التطور الدلالي لهذه الكلمة فى تراث العرب اللغوى - جهود نالينو فى هذه الناحية - أهم نتائجها.

مفهوم كلمة أدب عند المحدثين: لا يختلف كثيرا عن القدماء - الأدب نوعان: إبداعي ووصفي.

مفهوم التاريخ عند العرب: أصل هذه الكلمة ومعناها - الكتابات التاريخية الأولى تعد أدبا.

تطور الكتابة التاريخية عند العرب - تطور مفهوم التاريخ - نظرية ابن خلدون فى نقد المعرفة التاريخية - مناقشة هذه النظرية.

تداخل الأدب والتاريخ فى العصر الحديث فى المفهوم والموضوع - تباين منحنى الأديب عن منحنى المؤرخ - أمثلة على ذلك:

أ. ثورة الزنج: أخبار هذه الثورة - نص شعرى لابن الرومى تعليق على نص ابن الرومى.

ب. حادثة دنشواى: خبر هذه الحادثة نصوص من شعر حافظ إبراهيم وشوقى - وصلاح عبد الصبور - توضيح ذلك.

ج. وصف الآثار منحنى المؤرخين فى ذلك منحنى الشعراء - أمثلة على ذلك. من شعر البحتري فى وصف إيوان كسرى تعليق على نص

البحرئى وصف شرقى مسجد قرطبة- تعليق على نص شوقى.

التقاء الأدب والتاريخ فى الموضوع وتباينهما فى الصياغة- تحليل ذلك.

مراجع الكتاب ص ٢١٧ - ٢٢٣

فهرى تفصيلى ص ٢٢٥ - ٢٣٤